الدليل. الدلايل اجيب بانهم سردوها سردا انهم فرروا فردا لكن يقول الدليل عليه من وجوه الاول كذا والثاني كذا والثالث هنا وفي مثل هنا عدم الالتفات الي اعتقاد المعاند لانه يريد تضييع الوقت كي لا يتمكن المستدل من الاتيان بجميع ما وعد من الدليل فتنحط درجته والي هنا اشار بقوله تعالي ولين اللام لام قسم جيتهم يا افضل الخلق باية مثل العصا واليد لموسي ليقولن الذين كفروا منهم ان اي ما انتم الا مبطلون اي اصحاب اباطيل فان قيل لم وحد في قوله تعالي جيتهم وجمع في قوله تعالي ان انتم اجيب بان ذلك لنكتة وهي ان الله تعالي اخبر في موضع اخر ولين جيتهم بكل اية جات بها الرسل فقال الكفار ما انتم ايها المدعون الرسالة كلكم الا كذا وقال الجلال المحلي ان انتم اي محمد واصحابه واما الذين فيقولون نحن بهذه الاية مومنون كذلك اي مثل هذا الطبع العظيم يطبع الله اي الذي له العظمة والكمال على قلوب الذين لا يعلمون توحيد الله فان قيل من لا يعلم شيا اي فايدة في الاخبار عن الطبع على قلبه اجيب بان معناه ان من لا يعلم الان فقد طبع على قلبه من قبل ثم ان الله تعالي سلي نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالي فاصبر اي على اذاهم مع هذا الجفا والرد بالباطل والاذي فان الكل فعلنا لم يخرج منه شي عن ارادتنا ان وعد الله اي الذي له الكمال كله بنصرك واظهار دينك على الدين كله وفي كل ما وعد به حق اي ثابت جدا يطابقه الواقع كما يكشف عنه الزمان وتاتي به مطايا الحدثان ولما كان التقدير فلا تعجل عطف عليه قوله تعالي ولا يستخفنك اي يحملنك على الخفة ويطلب ان تخف باستعجال النصر خوفا من عواقب تاخيره او بفتنتك عن التبليغ الذين لا يوقنون اي اذى الذين لا يصدقون بوعدنا من البعث والحشر وغير ذلك تصديقا ثابتا في القلب بل هم اما شاكون وادني شي يزلزلهم كمن يعبد الله على حرف او مكذبون فهم بالغون في العداوة والتكذيب حتي انهم لا يصدقون نبيك في وعد الله بنصر الروم على فارس كانهم على ثقة وبصيرة من امرهم في ان ذلك لا يكون فاذا صدق الله وعده في ذلك باظهار عن قرب علموا كذبهم وعلموا ان كان لهم علم ان الوعد بالساعة لاقامة العدل على الظالم او العود بالفضل على المحسن كذلك ياتي وهم صاغرون ويحشرون وهم داخرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقد انعطف اخر السورة على اولها واتصل به اتصال القريب بالقريب وها انا اسال الله تعالي القريب المجيب ان يغفر ذنوب من كتب هذا وهو محمد الشربيني الخطيب ويفعل ذلك بوالديه واولاده ومشايخه وكل محب له وحبيب وقول البيضاوي تبعا للزمخشري عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الروم

كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك يسبح الله بين السماء والارض وادرك ما ضيع في يومه وليلته حديث موضوع رواه الثعلبي

سورة لقمان مكية

او الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتان وهي اربع او ثلاث وثلاثون اية وخمسماية وثمان واربعون كلمة والفان وماية وعشرة احرف بسم الله اي الذي وسع كل شي رحمة وعلما الرحمن الذي شملت نعمته ساير بريته الرحيم باوليايه بخصهم بمعرفته قوله تعالي الم تقدم الكلام عليه في اول سورة البقرة وقيل انه اشار بذلك الي ان الله الملك الاعلى ارسل جبريل عليه السلام الي محمد صلى الله عليه وسلم بوحي ناطق من الحكم والاحكام بما لم ينطق به من قبله امام ولا يلحقه في ذلك نبي مدا الايام فهو المبدا وهو الختام ولذلك او ما تعبيره باداة البعد في قوله تعالي تلك اي الايات التي هي من العلو والعظمة بمكان ايات الكتاب اي الجامع لجميع انواع الخير الحكيم بموضع الاشيا في مواقع مراتبها فلا يستطاع نقض شي من ابرامه ولا معارضة شي من كلامه الدال ذلك على تمام علم منزله وشمول عظمته وقدرته والاضافة بمعني من وقوله تعالي هدي ورحمة بالرفع وهي قراة حمزة خبر مبتدا مضمر اي هو او هو وقرا الباقون بالنصب على الحال من ايات والعامل ما في اسم الاشارة من معني الفعل وقال تعالي هنالك في البقرة ذلك الكتاب ولم يقل الحكيم وههنا قال الحكيم لانه لما زاد ذكر وصف في الكتاب زاد ذكرا من احواله فقال هدي ورحمة قال هنالك هدي للمتقين فقوله هنا هدي في مقابلة قوله تعالي الحكيم ووصف الكتاب بالحكيم على معني ذي الحكمة كقوله تعالي في عيشة راضية اي ذات رضي وقوله تعالي هنالك للمتقين وقال تعالي هنا للمحسنين لانه لما ذكر انه هدي ولم يذكر شيا اخر قال للمتقين اي يهدي به من يتقي الشرك والفساد وههنا زاد قوله تعالي ورحمة فقال للمحسنين كما قال تعالي للذين احسنوا الحسني وزيادة فناسب زيادة قوله تعالي ورحمة فقال للمحسنين ولان المحسن يتقي وزيادة ثم وصف المحسنين بقوله تعالي الذين يقيمون الصلاة اي يجعلونها كانها قايمة بسبب اتقان جميع ما امر به فيها وندب اليه ودخل فيها الحج لانه لا يعظم البيت في كل يوم خمس مرات الا من يعظمه بالحج فعلا او قوة ويوتون الزكاة اي كلها فدخل فيها الصوم لانه لا يودي زكاة الفطر الا من صامه فعلا او قوة ولما كان الايمان اساس هذه الاركان وكان الايمان بالبعث جامعا لجميع انواعه وما يلزم على ساير وجوه الاحسان قال تعالي وهم بالاخرة اي التي تقدم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)